عين ماضي و انتشار هذا المذهب يظهر من خلال كثرة المريدين في الجنوب الجزائري و في الصحراء و لدى الطوارق ومن خلالهم في المناطق السودانية و النيجيرية و السنغالية ثم انتقلت إلى تونس وليبيا ومصر وسوريا. *

يبلغ عدد مريدي الطريقة حالياً حوالي 350 مليون ، و حسب الإحصائيات يزداد العدد إلى 500 مليون إذا ضم لهم الأتباع.

Hertz .G : L'Algérie Nomade et Ksourienne P :- 145 et suites *

معالم الاقتصاد التضامني- الاجتماعي

أسسه ونتائجه

دراسة عن الزاوية العلوية

الدكتور عبد القادر بن عزوز
كلية العلوم الإسلامية-
جامعة الجزائر

إنَّ الباحث في تاريخ الزوايا العلمية الجزائرية عموما والعلوية خصوصا يقف عند معالم التأثير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري لهذه الزاوية ومشاركتها الإيجابية مع باقي مؤسسات المجتمع المدني في بناء التضامن والتكافل الاجتماعي.

وإن الناظر في تاريخ الزاوية العلوية كمؤسسة مدنية اعتبارية واجتهادها للعمل في بناء الفرد الصالح أو الإنسان الإيجابي تجاه قضايا وطنه ،وأمته والمجتمع الإنساني ،وما قام به شيوخها من تنمية وتقويم السلوك الفردي والانتماء الاجتماعي على حد السواء أو على تجسيدا لمقولة ابن خلدون من أن الإنسان" مدني بطبعه"،أي وجد ليتفاعل مع المظاهر الإنسانية الإيجابية الخيرة على اختلاف الجنس والنوع البشري وحتى تتلاقح الأفكار وتتقاسم تجاربها وخبراتها في شتى مجالات الحياة.

وحتى نقف على معالم وأصول الاقتصاد الاجتماعي –التضامني في الزاوية العلوية يجدر بي أن أقسم البحث إلى قسمين:أتناول في الأول منه البحث في تاريخ الزاوية العلوية ،وبيان منهجها في السلوك والتربية الصوفية ،والتعريف بامتدادها داخل الوطن وخارجه على أن أركز في بحثي على موضعين وهما:الجزائر العاصمة ومدينة مستغانم وذلك لتشابه العينات الأخرى في سبب الاختيار من حيث الاستقلال أو التبعية للزاوية الأم (المؤسسة الأولى).

أما القسم الثاني من البحث فسوف أخصصه للدراسة الميدانية والمقابلة وعرض عينات البحث وكذا بيان الوسائل المستعملة فيها لجمع المعلومات وتحليلها ومناقشتها .وأخيرا عرض أهم النتائج المتوصلة إليها من البحث.

القسم الأول:الزاوية العلوية المنشأ والتأسيس:

01- تأسيس الزاوية العلوية:تعتبر الزاوية العلوية معلما من معالم الثقافة والتربية والتصوف الجزائري ،إذ هي امتداد لزوايا العلم والزهد في الجزائر على وجه الخصوص والعالم الإسلامي على جهة العموم .

تأسست الزاوية العلوية على يد الشيخ **مصطفى بن عليوة** [97] (1869-1934م) وإن تأسيس الزاوية في هذه الفترة من تاريخ الجزائر –في عهد الاستعمار الفرنسي – ينبئ عن بعد نظر مؤسسها ومدى تقديره لميزان القوة العلمية والتربية الروحية في تربية المجتمع وغرس روح الوطنية فيه بعد فشل أغلب الثورات لعدم التكافؤ في ميزان القوى بين المستعمر والمقاوم له.

ومن هنا،فتأسيس الزاوية في سنة 1909م أو 1910م [98]يعتبر رسالة ضمنية لاستمرار لمحاربة المستعمر بطريقة تربية الناس عقديا وروحيا ،من خلال ما كانت تصدره من رسائل وصحف كصحيفة "**لسان الدين** "سنة 1923م [99]و"**البلاغ الجزائري** " سنة 1927م[100] ولم تقتصر هذه

---

97 - الشيخ الحاج عدة بن تونس،الروضة السنية في مآثر العلوية،المطبعة العلوية،مستغانم،(ص19).و أ.د/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1998/01م،(28/4).

98 -تاريخ الجزائر الثقافي ، (127/4).

99 - الروضة السنية في مآثر العلوية،(ص70).

الصحف على الدفاع عن أصول التصوف من وجهة نظر الزاوية العلوية وحسب ؛وإنما تعدى دورها إلى الاهتمام بقضايا الوطن، واللغة والمجتمع والسياسة العامة ...إلخ [101] .

كما تعتبر المدرسة العلوية رائدة في ميدان استعمال واستغلال الوسائل الحديثة ،إذ نجد مؤسسها يفكر في إنشاء المطبعة [102] لما لها من الأهمية في نشر الفكر وتوسيع دائرة الأتباع للزاوية عموما، وفي نشر الوعي الديني والوطني خصوصا .

كما عمل الشيخ **مصطفى العلوي** على سياسة القراءة للجميع من خلال طبع ونشر نظام الرسائل العلمية وتوسيع دائرة توزيعها بين الناس.

02-أصول التربية الصوفية للمدرسة العلوية:تعتبر المدرسة العلوية الصوفية امتدادا طبيعيا للمدرسة الصوفية الإسلامية السنية عموما،فمنطلق الشيخ **العلوي** في بداية سلوكه كان من المدرسة الصوفية **الدرقاوية**[103] على يد الشيخ **محمد البوزيدي** [104].

كما يجب التنبيه على أن المدرسة **الدرقاوية** تفرعت بدورها عن المدرسة **الشاذلية** [105].

---

100 - المرجع ،نفسه،(ص74).

101 -تاريخ الجزائر الثقافي،(260/5).

102- تاريخ الجزائر العام،(127/4).

103- نسبة إلى مؤسس الطريقة الدرقاوية الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي (توفي حوالي 1823م)،انظر صحيفة "المجاهد "الصادرة بتاريخ الخميس 2000/04/27،مقال : ZAOUIA en Algerie.للدكتور بوجمعة هيشور ،(ص 17)

104- الشيخ محمد بن حبيب البوزيدي من مواليد مستغانم (1830م-1909م) ،أنظر ترجمته في في 2006/02/02 في الساعة:18سا و53د.والروضة السنية،المرجع www.perso.wanado.fr: السابق،(ص23-24).وكتاب الضياء اللامع في تعريف منبع النور الساطع ،عبد القادر بن طه،دار هومة ،الجزائر،ط2001،(ص 96).

105- نسبة إلى مؤسس المدرسة الشاذلية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي عاش حوالي سنة 593هـ ، انظر: ZAOUIA en Algerie.للدكتور بوجمعة هيشور ،(ص 17)

وإن تأثير الشيخ **محمد البوزيدي** واضح ومكانة الشيخ **مصطفى العلوي** عنده كبيرة بدليل تصدره لعمارة زاوية شيخه بعد وفاته .

03-فروع الطريقة العلوية:تنتشر الطريقة العلوية بمنظومتها السلوكية داخل الوطن وخارجه ويجمعها الولاء لمؤسس الطريقة ومنهجه التربوي وإن تعددت المشيخة بين الولاء للزاوية الأم بمستغانم أو الاستقلال بشيخ (مقدم الزواية)آخر كحالة الزاوية العلوية بمدينة الجزائر(بلدية بوزريعة)[106].

ويمكن حصر انتشار الطريقة العلوية عموما فيما يلي[107]:

أ- **داخل الوطن:**

- مستغانم(:تجديت)، الجزائر(بوزريعة ،حيدرة، القصبة)،عنابة...

ب- **خارج الوطن:**

* **أوروبا:**فرنسا، بريطانيا،إسبانيا،سويسرا،ألمانيا...

- **البلدان العربية:**المغرب،تونس،ليبيا،فلسطين،الأردن،لبنان...
- **أمريكا:**الولايات المتحدة الأمريكية،البرازيل ...

القسم الثاني:معالم الاقتصاد الاجتماعي -التضامني في الزاوية العلوية:أحاول في هذا القسم من البحث بيان معالم الاقتصاد الاجتماعي التضامني للمدرسة العلوية من خلال بيان منهج الدراسة،ثم انتقل لعرض ودراسة المقابلة التي أجريت مع العينة المختارة في البحث.

106- بعد وفاة الشيخ مصطفى العلوي (رحمه الله تعالى) استقل كل مقدم للزاوية في منطقته بمشيخة المدرسة محاولا السير وفق المنهج الذي رسمه مؤسس المدرسة للحياة الروحية للمريد أو السالك .

107- إن الطريقة العلوية أكثر انتشارا وما هو مقيد في البحث هو علي سبيل التمثيل لا الحصر،انظر www.alawi.1934.free.fr،يوم 2006/01/28م،في الساعة،14ساو30د.والروضة السنية،(ص108-134).

أولا:أسس بناء الاقتصاد التضامني-الاجتماعي في المدرسة العلوية:إن بناء الفرد/الجماعة يرتكز على عملية التغيير في سلوك الإنسان وطريقة تفكيره وتصوره للأشياء المحيطة وترتيبها وفق المهم فالأهم في حياته ولهذا كانت المدرسة العلوية تربط بين مساهمة الفرد في بناء الاقتصاد والاجتماع وبين عملية تغيير سلوك الفرد والجماعة وذلك بالإجابة التطبيقية والبحث في عوامل تغيير السلوك لدى الأفراد من السيئ إلى الحسن ومنه إلى الأحسن فكان لزاما عليها أن تجيب عمليا على مجموعة من الأسئلة المنهجية يتطلبها معنى التغيير وحصوله لدى الأفراد والجماعات أو ما يسمى عناصر أو عوامل التغيير الاجتماعي[108](الفردي) نحو:

- ما هو الشيء الذي يتغير؟
- وكيف يتغير؟
- وما هو اتجاه التغير ومعدله ؟
- وما هي العوامل الرئيسة في التغيير (الاجتماعي/الفردي)؟وللإجابة عن هذه الأسئلة المنهجية عملت المدرسة وفق الخطوات العلمية والعملية التالية:

أ-العمل على بناء الإنسان روحيا(نفسيا):يهتم العلماء ببناء منظومة القيم الفردية والاجتماعية لأفراد المجتمع، إذ في غرسها في نفس الإنسان(الفرد/الجماعة)الوصول به إلى تحديد الغايات القريبة والبعيدة التي ينشدها من حياته على كل المستويات الفكرية والعقائدية

---

108 - الروضة السنية،(ص 404-406).

[109]...وللوصول إلى بناء الفرد كان لزاما على المدرسة العلوية أن تفكر في تغيير سلوك هذا الفرد أو ذاك من أولئك الذين ينتسبون لها أو لغيرها بقوة التأثير والتأثر من خلال السلوك البشري ومنظومة القيم التي يغرسها الشيخ في أتباعه ويسير عليها منهجا في سلوكه.

ولقد كان التلاميذ(المريدون) يحضرون من كل مكان للزاوية(المدرسة) ليحصل لهم هذا التغيير أو على حد تعبير الشيخ العلاوي لما سُئِلَ عن بواعث قدوم هؤلاء الناس من مختلف الأماكن لأخذ العهد (عهد الانتساب للطريقة وتهذيب السلوك...) :"إنهم يلتمسون طريقهم إلى السلام الباطني !" [110].فالتعبير بالبحث عن السلام الباطني ينبئ عن رغبة كل منتسب للطريقة لتغير ما كان عليه إلى حالة جديدة محالفة لما كان عليه في أقواله وتصرفاته ونظرته للعالم !

وإن بناء الفرد –تغيير سلوكه–وتزكية روحه ليكون اجتماعيا شغلت فكر وجهد المدرسة العلوية ابتداء بالشيخ المؤسس **أحمد مصطفى العلاوي** (1869–1934م) والذي عمل على أن تنتهج مدرسته منهجا يجمع بين المدرستين **الدرقاوية** و**الشاذلية** [111] لتتميز عنهما في المنهج والطريقة ،إذ لا يمكننا أن نقصي العامل المكاني والزماني من جهة وعامل التجربة الذاتية في السلوك والتزكية للشيخ المؤسس من جهة أخرى ،فالزاوية العلوية أسست في منطقة حضرية تحتاج إلى نظام وطريقة تمكنها من التفاعل مع المجتمع على حسب ظروف مكانه وزمانه، أي

---

109 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع،(ص202-203).

110 - ذكريات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي،د/مارسيل كاري،المطبعة العلاوية،ط1987م،(22).

111 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع ،(304/4).

ظـروف المدينـة ومتعلقاتهـا الحياتيـة المعقـدة،ونظامها المتسـارع لنظـام العمل والمعيشـة وأطـر التفكيـر وإن هذا الشـبكة مـن النظـام الاجتمـاعي والمعرفـي الخـاص بالمدينـة جعلـت الزاويـة تنـتهج منهجـا مغـايرا عمومـا للمـدارس المنتشـرة عبـر الصـحراء أو فـي المنـاطق الريفيـة لاخـتلاف الطبيعــة والتركيبــة الاجتماعيــة ومــا تطبعــت عليــه ،ومنــه مراعــاة الخصوصية الحضرية لتواجد الزاوية ،وإن كانت تقاسم باقي الزوايا في عمليـة التزكيـة والتربيـة الروحيـة للمريـد أو فـي المـنهج التربـوي (التـابع الموالي للزاوية ومنهجها) كمقرر الراتب من القرآن على المريد (المنتسب للزاوية) يقرؤه بمفرده أو مع غيره جماعة والحض على الأعمال الطاعات الجماعية وتلاوة الأذكار فرديا وجماعيا أو ما يسمى بالوِرد والذي يكون في بداية اليوم أي مع صلاة الصبح ومنه فالمريد يستفتح يومه بالطاعة كسلوك تعبدي ،وبالتحضير المادي والمعنوي لليوم الجديد وما فيه من أعمال ومسؤوليات يشارك فيها غيره من أفراد المجتمع في عملية البناء الحضاري بمختلف أقسامه الاقتصادي والاجتماعي...كما يكون الوِرد بعد المغرب وفيه بناء الإنسان روحيا ليترك جانبا ما صادفه من أعمال ومشاكل الحياة فييجئ إلى الله ليمده بيد العون للتخفيف منها وتيسيرها كمـا فيـه التخفيـف مـن الضـغط النفسـي والتقليـل مـن ضـغط الحاجـات المادية اليومية وتفتح له أمل ليوم آخر يكون فيه الحال أفضل مما هو معليه اليوم .

وإن هذا النظام التربوي الفردي بالنظر إلى مسؤولية وتعلق الورد (وهـو :**الـذكر /العهـد بـين الشـيخ والمنتسـب للطريقـة أو المدرسـة**

الصوفية)فالذكر في عمومه باعث نفسي يحرك فيه الرغبة إلى التحول من ذلك الإنسان العادي إلى رتبة الإنسان الكامل.

كما يمثل الذكر صورة واقعية لتكوين **الإرادة** والاندفاع نحو الفعل الإيجابي له ولغيره على اعتبار أنها تغير الفعل الغريزي أو العادي إلى فعل تأملي مقصود [112]فبداية الذكر ترديد لأسماء الله وصفاته سبحانه باللسان ،لينتقل المريد إلى درجة أعلى وهي القلب ...لينتقل إلى مستوى أعلى بفهم معانيها لترتسم مدلولات هذه الأسماء (التجليات)في سلوكه وقوله...

وإن اهتمام شيوخ العلوية ببناء الإرادة الفاعلة لدى المريد لما فيها الكشف عن الخصال والسجايا[113] المؤسسة على حرية الاختيار والتفكير ومنه الوصول بالمريد إلى تجديد معنى السير خلاف السلوكات الغريزية أو الاعتيادية ؛وإنما إضفاء صبغة جديدة عليها ليشعر بالنقلة المادية والمعنوية في حياته على مستوى التنظيم وتهذيب العواطف وتجديد الفكر ...

إن بناء الإنسان مبدؤه التربية والتهذيب على يد الشيخ لينهل من أخلاقه أو على حد تعبير الشيخ العلاوي:"من لم يأخذ الأدب من المتأدبين ؛أفسد من يتبعه" [114] والمعنى من هذا الكلام أن بناء الإنسان لا يتحقق إلا بالتربية الصحيحة المحددة الهدف والوسائل.

---

112 - جميل صليبا ،علم النفس،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط140/02هـ، 1984م،(ص 749).

113 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع ،(304/4).

114 - عدة بن تونس،مجالس التذكير في تهذيب الروح وتربية الضمير،المطبعة العلاوية،ط1995/02م،(ص31).

ومما يدل على الاهتمام ببناء الفرد ما قام به الشيخ الثاني للمدرسة العلوية **عدة بن تونس** في سنة 1940م بتأسيسه لفكرة الاقتصاد الاجتماعي- التضامني من خلال تجسيد فكرة الشيخ **مصطفى العلوي** في أرض الواقع بتشكيل ورشات للميكانيكا والنجارة والطباعة والخبازة لإعادة تأهيل الشباب الجزائري المنحرف [115]،فعملية التأهيل يستفيد منها الفرد المؤهل بتغيير نظرة المجتمع له من فرد سلبي إلى إيجابي اجتماعيا،كما تحقق له تقديرا اجتماعيا ،وتعود على المجتمع بما يوفره هؤلاء من خدمات لأفراده ،وتعود بالفائدة على الزاوية بما يكون مآله من ارتباط الشخص المؤهل بالزاوية وبالطريقة من جهة ثانية وبما يساهم به من هبات وصدقات للمؤسسة [116].

إن بناء الفرد وفق المدرسة العلوية يهدف إلى تأهيل مجموع أفراد المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وعلميا حتى يتأهل المجتمع بأكمله ليشارك في عملية بناء الاقتصاد الاجتماعي التضامني.

ب- العمل على بناء العقل الواعي للمنتسب للطريقة:إن من مرتكزات الزاوية العلوية خصوصا الاهتمام ببناء الإنسان وتقويم سلوكه كفرد أو جماعة إعلاميا بترسيخ مبدأ "**القراءة للجميع**" لأن القراءة المتخصصة

---

[115]- طلب الشيخ مصطفى العلوي من السلطة الاستعمارية بالتكفل بالأحداث لتربيتهم وتقويم سلوكهم وألزمته بدفع مبلغ من المال عن كل شاب كضمان كفالة وإن مقصد الشيخ من هذا العمل أمران:

- إنقاذ أبناء الجزائر من يد الآباء المبشرين والذين كانوا يسعون لتربيتهم وفق منهجهم وهو واجب شرعي ووطني وإنساني .
- تقويم سلوك هؤلاء الأحداث ودمجهم اجتماعيا من خلال تعلمهم لحرفة يستفيدون منها من جهة ويستفيد المجتمع من ثمرات أعمالهم من جهة ثانية . أنظر،من أعلام الإصلاح الديني،المرجع،(ص 79-80).

[116]- www.alawi.asso.dz في يوم 2005/08/21م،في الساعة 17.

والموجهة تثري المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال طرح الرأي والرأي المخالف ومناقشته .

ومن هنا عمل الشيخ المؤسس للزاوية على تأسيس منبر إعلامي مثل "**لسان الدين**"و "**البلاغ**" [117] وإصداره لأكثر من (25) [118]كتابا ضمنه تصور المدرسة العلاوية ونظرتها وتفسيرها لجملة الأسئلة الجوهرية لكل إنسان والمتمثلة في:

مَنْ أنا؟

مَنْ أين جئت؟

مَنْ أوجدني؟

أين أنا الآن؟

أين أنا ذاهب؟

وكذلك كان الشأن بالنسبة لشيوخ الطريقة العلوية بعده سواء على مستوى الزاوية الأم بمستغانم فقد أصدر الشيخ **عدة بن تونس جريدة "لسان الدين"**(1937–1939) و"**المرشد**"(1946) [119].وأما الشيخ **محمد المهدي بن تونس** (1928م–1975م)و الذي شهدت الزاوية في عهده توسعا وانتشارا في الجزائر والمغرب و أوروبا والشرق الأوسط .كما عمل الشيخ على الانتقال بالمريد (المنتسب للطريقة) من الذكر المعتمد على الخلوة والابتعاد عن حياة الناس إلى الذكر العملي وذلك

---

117 - من أعلام الإصلاح الديني، (ص93).

118 - كتاب الضياء اللامع ،(ص 111-113).

119 - المرجع نفسه،(ص99).

بترجمة المريد الذكر من ترديد باللسان إلى سلوك خيري تطوعي عملي[120].

واستمر العمل على بناء الإنسان في المدرسة العلوية بما قام الشيخ به **محمد عدلان** من إصدار لمجلة"**أحباب البيان** "و"**ألف**"و"**ألف – إعلام**" . وكذلك كان الشأن للزاوية العلوية المنتشرة داخل الوطن وخارجه والتي اجتهدت في العمل على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه فأسست لنفسها منابرا للتوعية والتعريف بالطريق وأهدافه من خلال مواقعها عبر شبكة الأنترنت كمنبر "**جمعية التشوف بالإنصاف إلى التصوف** "لسان حال الزاوية العلوية ببوزريعة –الجزائر والتي تبث لقاءاتها(الجمع)مباشرة وعبر شبكة الأنترنت والتي تتضمن دروسا **للشيخ مولود البوداعي** (مقدم/شيخ الزاوية) في تفسير آي القرآن وربطه بواقع الناس ،لمحاولة عرض التصرفات الإيجابية وتثميرها والسلبية وتصحيحها مع الوقوف على أسبابها عموما ونتائجها، وكيفية علاجها وكذلك الشأن للزاوية الأم وعبر منبرها الإعلامي "**جمعية الشيخ العلوي للتربية والثقافة الصوفية**"لسان حال الزاوية العلوية بمستغانم .

وإن هذين المنبرين –وغيرهما– يعملان على استمرار العمل بالتنوير العلمي والمحافظة على التراث المادي والمعنوي للزاوية العلوية.

والنتيجة:تعتبر هذه المنابر العلمية والإعلامية للزاوية العلوية عنصرا مهما لبناء الاقتصاد الاجتماعي– التضامني من خلال ما تنشره من وعي وثقافة دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية ، ومنه بناء الإنسان

---

[120] - http/al.alawi.1934.free.. في يوم 20006/04/07 في الساعة 14سا و33د

إعلاميا وإشعاره بمسؤوليته تجاه قضايا مجتمعه وأمته ثم قضايا المجتمع الإنساني بأكمله .

ج-العمل على تنمية روح الانتماء الاجتماعي للمنتسب للطريقة:تعمل الزاوية العلوية على تنمية العناصر الأساسية للحياة الاجتماعية والتي تدور عموما في تنظيم الحياة المشتركة بين الناس، وتنظيم العمل... [121]ولهذا عملت على غرس روح التفاعل الاجتماعي لدى المنتسبين إليها من خلال ترسيخ فكرة العمل الجمعوي والاهتمام بأحوال المجتمع والاندماج في النشاطات اليومية الاجتماعية ،وذلك بترسيخ أمرين وهما:

واحد:ترسيخ العمل الجمعوي:إن فكرة ترسيخ العمل الجمعوي التضامني وسيلة من وسائل التربوية للزاوية العلوية سواء كان النشاط موجه لأفراد الزاوية أو لباقي أفراد المجتمع ؛فهو بطريقة غير مباشرة موجه إلى دعوة المنتسبين إليها إلى المساهمة في بناء الاقتصاد الاجتماعي –التضامني ،إذ تكمن نظرت المدرسة العلوية أن الفرد لوحده لا يتمكن من بناء الأمة إلا إذا اجتمع مجموع الأفراد لتحقيق هذا الفعل الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي .

ومن هذا المنطلق الفكري كان الشيخ **مصطفى العلوي** يخطط لإنشاء جمعية تحت اسم "**الجمعية العلمية** " و" **جمعية الوعظ والإرشاد** "[122] تعمل على تحقيق الأهداف التالية [123]:

---

[121] - قراءات معاصرة في علم الاجتماع،د/علياء شكري ومجموعة من الباحثين،دار الكتاب للتوزيع ،مصر،ط1979/02م ، (ص 175).

[122] - كتاب الضياء اللامع ،الضوء ،(ص 138).

[123] - الروضة السنية ،(ص149-150).

- بث العلم بين أفراد المجتمع.
- تحسين العلاقات الاجتماعية .
- نشر الوعي من خلال إصدار مجلة باللغة العربية والفرنسية .
- ترقية أنواع الصناعات بين أفراد المجتمع.

ولقد قام الشيخ **عدة بن تونس** بعد وفاة الشيخ المؤسس بتحقيق هذا الحلم وتجسيد هذه الأفكار في الواقع بتأسيس العديد من الجمعيات تنشط لخدمة الزاوية والمجتمع على حد السواء ، كجمعية "**الشبيبة العلوية**"و"**التنوير**" و"**أحباب الإسلام**" [124] وكذلك كان الأمر في عهد الشيخ **محمد المهدي** .

كما عمل الشيخ **خالد** على الاستمرار في تفعيل فكرة الجمعيات فأسس عدة جمعيات

كتأسيس الكشافة الإسلامية بفرنسا لربط جيل الشباب المسلم بأصوله ،ومنه ليرتبط بمشاكل وأحوال بلاده الاجتماعية والاقتصادية ولتنمية روح الاقتصاد التضامني –الاجتماعي في نفوسهم . " **أحباب الإسلام**" بباريس وبروكسل و"**جمعية الشيخ العلوي للتربية والثقافة الصوفية** " و"**جمعية أراضي أوربا بباريس** " [125].

وكذلك كان الشأن للزاوية العلوية بالجزائر العاصمة ببوزريعة بتأسيس "**جمعية التشوف بالإنصاف إلى التصوف**" ... .

---

[124] - في يوم 2006/02/01م وفي الساعة 18سا و46د. www.alawi.asso.dz

[125] - في يوم 2006/02/01م وفي الساعة 18سا و46د. www.alawi.asso.dz

ومن صور التضامن الاجتماعي ما تقوم به الجمعيات التابعة لمؤسسة الزاوية العلوية من أعمال خيرية اجتماعية تحاول من خلالها التخفيف على ذوي الدخل الضعيف ،نحو:

-**مائدة رمضان** :إن الهدف من مائدة رمضان-توفير طعام الصائم- تحقيق سلوك انتماء اجتماعي، فالمحسن (المتطوع) بما قدمه من مال يظهر سلوكا إيجابيا نحو أفراد مجتمعه ويظهر انتمائه واهتمامه بحاجات الآخرين الإنسانية من سد أو إشباع بعض الحاجات الإنسانية اليومية لأفراد المجتمع،والتخفيف من حدة الحاجة والفقر عندهم،وإن صهر الزاوية على تهيئة هذا الطعام وتقديمه على شكل إعانات مالية تكون بمثابة الوسيط بين الطرفين لوقوفها على طبقة المحتاجين المنتسبين إليها أو باقي أفراد المجتمع عموما .وإن هذه الصورة وإن كانت ظاهرها فعل خيري إلا أنها تتضمن سلوكا حضاريا مضمونه تنمية روح التضامن الاجتماعي لدى الناس ،وإشعارهم بالمسؤولية المشتركة بينهم تجاه بعضهم بعض ،كما فيه أيضا بعدا اقتصاديا لأن العملية الخيرية هذه مضمونها مشاركة الدولة في التخفيف من أعباء بعض النفقات الاجتماعية.

إن الهدف من مائدة رمضان هو إشباع الحاجات الإنسانية الغذائية فمن غير الممكن أن نفكر في تغيير سلوك الإنسان الجائع أو المحتاج ..إذ عقله لا يتقبل هذا التغيير إلا إذا أشبعت حاجاته الإنسانية[126] الغذائية ثم العمل على تربيته وتزكية روحه وبدنه و تعليمه على أن يكون باذلا

---

126 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع،(ص181).

للمنافع لغيره من الناس .ومنه فإن هذا التنظيم من المدرسة العلوية هو بمثابة تربية تطبيقية على أن التغيير منشؤه توفير الحد الأدنى من إشباع الحاجات الإنسانية قبل التفكير في تغيير هذا الفرد أو ذاك...

- **الختان الجماعي:**إن عملية الختان ،وهي عملية تتوجه بها الزاوية في مناسبات خاصة لأفراد المجتمع والمعوزين منهم خاصة لبيان روح التضامن بين أفراد المجتمع المشترك العقيدة ،كما تتضمن بعدا صحيا لما فيها من وسائل وقائية لأبناء المجتمع ...كما من نتائجها أيضا بعدا اقتصاديا في التخفيف من الأعباء ة النفقات الصحية والأمراض المتعلقة بهذا الجانب .

اثنان: ترسيخ فكرة الجمع أو اللقاء السنوي للمنتسبين للطريقة:اهتم شيوخ الزاوية العلوية بمسألة تحديد يوم في الأسبوع وكذا آخر في كل سنة يلتقي فيه المنتسبين للطريقة والمحبين لها مع غيرهم من أفراد المجتمع من داخل الوطن وخارجه .وإن هذا النوع من أنواع التظاهر الاجتماعي (الجمع/الاجتماع) يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية [127]:

* استمرار الصيرورة الاجتماعية من حيث استمرار العلاقات الإنسانية الاجتماعية بين أفراد الطريقة وبين غيرهم.
* تحقيق الانسجام والتآلف المدني(الاجتماعي) بين أفراد المجتمع.
* الاطلاع على أحوال المنتسبين ماديا ومعنويا.

[127] - الروضة السنية،(ص88-89).

*ترسيخ فكرة التربية والتعليم لمجموع الوافدين على الجمع(الاجتماع/الملتقى) لتثبيت المعلومات السابقة (السلوكية)وتصحيح ما قد يكون وقع من أخطاء هنا أو هناك.

* تقريب وجهات النظر والعمل على الإصلاح الاجتماعي عموما وبين ما قد يكون وقع من مشاكل وخلافات بين أهل الطريقة خصوصا .

* العمل على تنظيم السلوك الإنساني للمريدين ولغيرعهم مما يحضرون الجمع(الاجتماع).

وإن هذه الأهداف وغيرها تعتبر وسيلة لتمكين وتنمية روح الاقتصاد الاجتماعي –التضامني ، فالإصلاح بين الناس مثلا يستفيد منه المجتمع من توجيه الطاقات البشرية المادية والمعنوية من الصراع إلى بناء المجتمع وتطويره لأن عامل الاستقرار الاجتماعي (أي رفع الصرعات الفردية والاجتماعية) عامل مهم للتكامل الاجتماعي من أجل المساهمة المشتركة للجميع في بناء الاقتصاد كل على حسب طاقته ومكان تواجده .

د- العمل على بناء الإنسان ماديا (جسديا): يعتبر نظام الترويح وقضاء وقت الفراغ من أسس تنمية السلوك الإنساني الإيجابي [128] ،إذ مضمونه خدمة الفرد والجماعة لمواجهة مشاكل الحياة .ونظرا لأهمية هذا الأمر اهتمت الزاوية العلوية بفكرة تنمية ثقافة الرعاية والوقاية الصحية بتنمية الوعي الوقائي لدى أفرادها أولا ثم باقي أفراد المجتمع ثانيا،وخير دليل على ذلك اهتمامها بالرياضة الجوارية لمعرفتها أن شغل

128 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع،(ص 181).

الشباب بالرياضة بضوابط وحدود تكسبهم الفاعلية في المجتمع والحياة وتبعدهم عن السلوك السيئ كتناول المخدرات ،أو السرقة... ومنه فالزاوية تشارك بقية مؤسسات المجتمع والدولة في الرعاية الصحية والتقليل من جنوح الشباب. ولهذا السبب كان تأسيس أول جمعية رياضية تابعة للزاوية سنة 1942م بأمر من الشيخ عدة بن تونس [129].ولازالت الزاوية تشجع العمل الرياضي وتنمية المساحات الرياضية الجوارية .وأما فيما يخص تنمية الترفيه وثقافة السياحة الإيجابية فقد جسدها الشيخ **عدة بن تونس** بإقامته لفكرة المخيم الصيفي للشبيبة العلاوية هدفه القيام برحلات سياحية استكشافية للبحر والغابة قصد التسلية و الترويح عن النفس [130].وإن هذه الرحلات أو النشاط الترفيهي التثقيفي يهدف إلى إشباع حاجة الروح والبدن من هذا النوع من النشاط ويخفف عنها ضيق الواجبات اليومية ويفتح لها فرصة للتغيير والتغير على حد سواء، إذ لا يمكننا أن نفكر في تغيير السلوك إذا لم نوازن بين تأدية الواجبات وحاجته إلى الراحة وتوجيه وقت الفراغ ،إذ هما من الأمور المهمة في عملية التغيير [131]والذي محموله هنا قوة البدن أو الرعاية الصحية لأداء المهام اليومية الحياتية.

ن- العمل على بناء الإنسان المشارك في التنمية الاقتصادية:لقد انتبهت الزاوية العلاوية للأهمية طرح نظرية التكامل بين الجسد والروح وبين ما هو ديني وسياسي ،وما هو اجتماعي واقتصادي ،وبين روح

---

129 - من أعلام الإصلاح الديني،(ص 81).
130 - المرجع نفسه ،(ص 82).
131 - قراءات معاصرة في علم الاجتماع ،(ص 181).

الفرد وروح الجماعة ،فعملت على تنمية مبدأ المشاركة الفاعلة للفرد المنتسب للطريقة العلاوية خصوصا وغيره عموما في بناء روح التنمية الاقتصادية وما ورشات تعليم الخياطة للنساء كحالة ورشة ملحقة الزاوية بحي الكاليتوس بالجزائر العاصمة إلا صورة عن محاولة الزاوية في التأهيل بعض أفراد المجتمع اقتصاديا من خلال ما يترتب عن هذه الدروس من مشاركة هذه السيدة أو تلك في سد بعض حاجياتها المعيشية من جهة كما هي صورة عن مساهمة متواضعة من بعض أفراد المجتمع في بناء الاقتصاد الوطني .

هـ – العمل على بناء الإنسان المهتم من قضايا وطنه وأمته:إن من معالم المدرسة العلوية أن لا تفصل ما بين ما هو ديني ودنيوي،فتربية المريد وتوجيهه إلى الخلوة والذكر والمناجاة لا تتنافى مع تكوينه سياسيا بأن يكون له إطلاع على مجريات الأمور الاجتماعية والسياسية الداخلية والخارجية الإقليمية منها والدولية .ومن هذا المنطلق الفكري نجد أن جرائد ومجلات الطريقة العلوية كانت ولا زالت تهتم بقضايا الأمة والمجتمع الإنساني .وإن البحث والنظر في ما كنت تصدره الطريقة في من جرائد يمكن تقسيمه محاوره إلى المحاور التالية [132]:

* **قضايا شرعية(دينية):**ومثاله ما صدر في مجلة المرشد ومقال "قضية المساجد بالقطر الجزائري" ع26/س03/شعبان 1368هـ– مايو 1949م [133] ،وهو مقال ضمنه صاحبه مسألة تسيير المساجد وتعيين الأئمة

---

[132] - النماذج المعروضة في البحث من مجلة المرشد .

[133] - ،تنبيه القراء إلى كفاح مجلة المرشد الغراء، ، الشيخ عدة بن تونس ،المطبعة العلوية،مستغانم،ط1990/01م(ص 09).

ومدى مشروعية عمل الأئمة القائمين عليها... ومقال "إلى لجنة الأحباس الجزائرية " ع45/س04/ربيع الثاني 1370هـ – يناير 1951م [134] وهو مقال

ضمنه صاحبه مسألة تسيير الأحباس(الأوقاف) الجزائرية ومن له سلطة النظارة والإشراف عليها.

***قضايا اجتماعية:**عالجت مجلات وصحف الطريقة العلاوية الكثير من المشاكل الاجتماعية وحاولت أن تصل بالمجتمع إلى حلول واقعية مرتبطة بالمكان والزمان وأحوال المجتمع ،فنجدها تتعقب الفساد الاجتماعي على مستواه الأخلاقي وتحارب مظاهر التمدن السلبي الشكلي ومن أبرز ما كتبته صحف الطريقة نذكر على سبيل التمثل لا الحصر مقال نشر في المرشد "المرأة المغربية " ع 24/س02/جمادى الثاني 1368هـ –أفريل 1949م [135].وهو مقال تناول فيه صاحبه قضية التقليد الأعمى للمجتمعات الأوربية دون تمييز بين ما ينفع أو يضر بالمجتمع وانتمائه الحضاري .ومقال "معالجة البغاء العلني "ع53/س05/محرم 1371هـ –1951م [136] والذي ضمنه كاتبه ما يقع فيه من فساد للأخلاق في الأماكن العمومية وما يترتب عنه من فساد إجتماعي ودور السلطات الاستعمارية في تشجيع ذلك.

***قضايا سياسية:**ومثاله ما صدر في مجلة المرشد تحت عنوان"الحرب الباردة " ع34/س03/1369هـ – 1950م [137]. وهو مقال ضمنه

---

134 - المرجع نفسه ،(ص16-17).
135 - المرجع نفسه ،(ص 33).
136 - المرجع نفسه ،(ص145-146).
137 - المرجع نفسه ،(ص54-55).

كاتبه الحديث عن الصراع بين الشيوعية والديمقراطية الغربية وتوجه العالم نحو القنابل الذرية والهيدروجينية...ومقال حول "اللاجئون العرب "ع34/س03/جمادى الأولى 1336هـ - 19 فبراير 1950م [138].
وضمنه كاتبه الحديث الحالة النفسية والاجتماعية للاجئين العرب بسبب الحرب العربية الإسرائيلية وحاجتهم إلى المساعدات العاجلة وموقف بعض الحكومات الغربية من ذلك...

***قضايا اقتصادية:**يعتبر مشروع "**جنة العارف**" المتواجد بمدينة مستغانم والذي افتتح سنة 1998م ويتضمن مقرا يهتم بالبحث في التنمية المستدامة و المحافظة على البيئة والتراث الوطني المادي والمعنوي بالتعاون مع جامعتي طوكيو وجنوب إفريقيا دليلا على خطة الزاوية في مشاركة المجتمع المدني –والذي هي جزء منه– في تأسيس مراكز للتفكير في مشاكل المجتمع والمساهمة في حلها وخاصة ما تعلق منها بتحسين الظروف المادية وظروف المعيشة والحد من الفقر في الجزائر وغيرها من بلدان العالم .

و- ترسيخ فكرة ترتيب الأوليات والحاجيات الاجتماعية والاقتصادية(إعتماد أسلوب التخطيط العلمي):إن ترتيب الأولويات الشخصية والاجتماعية يعتبر من أهم مقومات التربية السلوكية في الزاوية العلوية ،فالمريد (التلميذ أو المحب)وفق رؤية مشايخ الزاوية العلوية يجب أن يجمع بين متطلبات الروح والجسد ولا يتحقق ذلك إلا بالقيام بالعبادات المشروعة (الصلاة، الصيام ،الأذكار ...)والقيام

---

[138] - المرجع نفسه ،(ص53-54).

بالمسؤوليات الفردية والجماعية من خلال الأعمال التي يقوم بها هذا المريد أو ذاك ليشبع حاجاته وحاجات من ينفق عليهم أي أسرته لتتوسع الدائرة إلى باقي المجتمع ،فالمجتمع الإنساني .

ثانيا:مصادر تمويل الزاوية:تعتمد الزاوية العلوية لاستمرارها وتمويل مشاريعها الاقتصادية التضامنية على الموارد التالية:

أ- **الهبات المالية أو العينية من الأتباع(المريدين، المحبين).**

ب- **الاعتماد على ريع العقارات الموقوفة على الزاوية.**

ت- **الاستفادة من قانون الجمعيات .**

ثالثا:نتائج البحث:انتهى بنا البحث إلى الوصول إلى مجموعة من نتائج وهي :

- **العمل على بناء التوازن النفسي والاجتماعي للفرد:**إن بناء الإنسان المتفاعل مع قضايا المجتمع والعالم وفق النظرة العلوية لا يكون إلا بتربيته روحيا وربطه بقضايا أمته ومجتمعه.
- **التربية العلمية المتوازنة والمستمرة:**إن عملية التربية والتزكية للمريد (التابع /التلميذ) للعلاوي يبدأ من ملازمته لشيخه وملاحظاته لسلوكه والاجتهاد في تقليده.
- **توسيع آفاق الفرد وقدراته:**لا يمكن الفصل في المدرسة العلوية بين ما هو ديني ودنيوي وما بين هو روحاني وجسماني إذ الكل في حركة الإنسان جزء مهم لا يكتمل هذا إلا بذاك.
- **الاهتمام بالجانب الترفيهي:**إن الاهتمام بالجانب الاجتماعي والأعمال الجِوَارِية كإنشاء الجمعيات الثقافية والرياضية والمرافق

المكملة لها يمكن المنتسب للطريقة من المشاركة في عملية بناء المجتمع روحيا وثقافيا واقتصاديا.

- **التربيـة الاقتصـادية للفـرد:** إن بنـاء الفرد (المريد/التلميذ) المنتسب للطريقة العلوية ليشارك في عملية الاقتصاد الاجتماعي التضامني يمر عبر :التربية وملاحظة تصرفات الشيخ ومساهمته في عملية التكافل الاجتماعي ،ودعوته للعمل والمساهمة في الوصول به إلى تحقيق ذاته واستقلاله عن غيره ثم مشاركته بماله وجهده وفكره في بناء منظومة اقتصادية تساهم في الحد من الفقر والحاجة الإنسانية المعيشية وما مشروع الشيخ المؤسس والمتوجه للتأهيل المهني لبعض المنحرفين–وقت الاستعمار– إلا دليلا واضحا على معالم المدرسة العلاوية وتصورها لطرق تكوين شخصية الفرد المنتسب لها والذي يجمع بين متطلبات الدين والدنيا ...

ملحق البحث

منهجية البحث:يضمن منهج البحث بيان الخطوات المتبعة من الباحث للوصول إلى أهداف البحث من خلال الخطوات المنهجية التالية:

01- **مكان إجراء البحث:**أجري البحث في الزاوية العلاوية الأساسية والفرعية بكل من : بتجديد بمستغانم ، وبلدية بوزريعة والكاليتوس بالجزائر :

***المكان الأول:**الزاوية الأم بمستغانم،وهي مؤسسة علمية تربوية اجتماعية تتكون من مسجد كبير،يقابله مسجد أصغر منه وفيه جزء مخصص لمقبرة دفن فيه الشيخ **مصطفى العلوي** وكذا الشيخين اللذين جاءا من بعده وهما:الشيخ **عدة بن تونس**،والشيخ **محمد المهدي بن تونس.**

كما تتضمن المؤسسة مطبعة .

***المكان الثاني:** الزاوية العلوية بمدينة الجزائر العاصمة بلدية بوزريعة،وهي بناية مكون من طابقين ،تتضمن مدرسة قرآنية ،ومصلى،ومرافق آخرى...

02- وصف عينة البحث:تم اختيار عينة البحث بعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية (الزيارة الميدانية للمواقع المذكورة)،ووفق مستلزمات الموضوع ومتطلبات فرأينا أن تقام المقابلة مع الشيخ المسير

للزاويـة أو أحـد أعضـاء الجمعيـة المـؤطرة لهـا وهـذا لمعـرفتهم بتاريخ وسير الزاوية.

03- **طريقة إجراء البحث:**يهدف البحث إلى بيان أثر الزاوية عموما والعلوية خصوصا في معالم الاقتصاد الاجتماعي –التضامني وهـذا الأمـر لا يمكـن الوصـول إليـه إلا بـالخطوات المنهجيـة التالية:

- **الدراســة الاســتطلاعية:**تعتبـر الدراسـة الاسـتطلاعية الميدانيـة أول خطوة علمية قمت بها،لما لها من أهمية في التعرف على المؤسسة المراد دراستها،وكذا تسهيلا لعملية البحث وبهدف التقرب من الزاوية وتحديد المواعيد للمقابلة .
- **المقابلـة:**لقد اعتمدنا منهج المقابلة والتي نهدف من خلالها لجمع المعلومـات ووفـق الأسـئلة المجهـزة مسـبقا لطرحهـا علـى الشـخص المختار وفق مواصفات العينة، والمقيدة بطبيعة البحث.
- ولقد تم صياغة الأسئلة عموما على شكل محاور:

المحـور الأول:ويتضـمن معلومـات شخصـية عن الشـخص المراد إجراء معه المقابلة.

المحور الثاني:ويتضمن التعريف بالزاوية (معلومات عن الزاوية).

المحور الثالث:ويتضمن تحديد أهداف الزاوية.

المحور الرابع:يتضمن البحث في نشاطات الزاوية.

المحـور الخـامس:يضـمن البحث في موارد الزاوية (سر استمرار الزاوية في تأدية نشاطاتها المختلفة).

المحور السادس:ويتضمن البحث في آفاق الزاوية.

- **البحث النظري** :وذلك بالاستعانة مواقع الزاوية العلوية على شبكة الأنترنت،وكذا ما كتب عنها عموما .

ثانيا:عرض ودراسة المقابلة:تتضمن المقابلة رصد مجموعة من المعلومات لدراسة العينة المختارة وتحليها بعد ذلك بما يخدم أهداف البحث.

دليل المقابلة

الخطوة الأولى:

- بيان سبب الزيارة والمقابلة للشخص المراد إجرائها معه على أنني في وضعية إجراء بحث جامعي أكاديمي وما يتضمنه وأمانة علمية .
- بيان المحاور المقابلة وما تتضمنه من مجموعة من الأسئلة موجهة للشخص المختار وعلى أن أشير له باسمه كاملا أو بحروفه الأولى منه مع بيان وضعيته بالنسبة للزاوية.

الخطوة الثانية: إجراء المقابلة.

المحور الأول:

الاســـــــــــــــــــــــــــــم: .....

اللقب:.....

السن:.....

الوظيفة داخل الزاوية:.....

المحور الثاني:

متى تأسست الزاوية؟ومن مؤسسها؟

أين موقعها ؟مما تتكون الزاوية؟وهل لها ملحقات؟

من تعاقب عليها من الشيوخ؟

هل للزاوية جمعية تعرف بها؟هل لها موقع الكتروني؟

المحور الثالث:

ما هي أهداف الزاوية؟

ما هي أصناف الناس من المجتمع المرتبطين بالزاوية(المريدين أو المحبين أوالتلاميذ)؟

ما هي نشاطات (أعمال)الزاوية؟

المحور الرابع:

ما هي موارد الزاوية لتغطية حاجاتها(نشاطاتها)؟

المحور الخامس:

ما هي آفاق الزاوية؟

المقابلة الأولى:

قمت بزيارة ميدانية الزاوية العلوية مرتين الأولى يوم 2005/08/15م وذلك للمعاينة الميدانية للموقع والتعرف على المكان ثم كانت الزيارة الثانية يوم 2006/02/24م لإجراء المقابلة مع أحد أعضاء الزاوية.

الاسم :الحاج ....اللقب:.مراد [139].

[139] -أخو شيخ الزاوية العلوية الحالي بمستغانم.

الوضعية داخل الجمعية(الزواية):عضو بالجمعية والمشرف على تسيرها في غياب الشيخ .

المدينة:مستغانم:وهي الزاوية أو المدرسة الأم بمدينة وتتضمن :

- **الموقع الجغرافي:**تجديت –بلدية مستغانم.

الشيخ المشرف على الزاوية:عرفت الزاوية الأم تسلسا للشيوخ المشرفين على الزاوية من بعد وفاة الشيخ المؤسس لتنتقل إلى الشيخ **عدة بن تونس** (1898–1952م) [140]،والشيخ **محمد المهدي بن تونس** (1928–1975م)وانتهاء بالشيخ **خالد عدلان بن تونس** (1949م–).

المرافق المكونة للزاوية:المسجد ،المدرسة القرآنية(وهو وقف مسترجع حديثا ويحتاج إلى صيانة) ، المطبعة،مقر الجمعية العلوية ،سكن أهل الزاوية، الحضانة والمكتبة،ساحة للنشاطات الرياضية،بالإضافة إلى ملحق للزاوية بمنطقة الدبادبة وهي وقف عقاري استرجع عن طريق العدالة سنة 1986م أو مقر مشروع "**جنة العارف**" والذي افتتح سنة 1998م ويتضمن مقرا يهتم بالبحث في التنمية المستدامة و المحافظة على البيئة والتراث الوطني المادي والمعنوي بالتعوان مع جامعتي طوكيو وجنوب إفريقيا.

الجمعية الملحقة بالزاوية:جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية تأسست سنة 1991م بعد صدور قانون الجمعيات.

نشاطات الزاوية:

–تعقد الزاوية لقاء (الجمع) أسبوعيا وذلك يوم الجمعة بعد العصر .

---

140 ـ عوض الله بن حسن مصطفى البحيصي ،من أعلام الإصلاح الديني الشيخ العلامة عدة بن تونس المستغانمي ،المطبعة العلوية بمستغانم،ط1995/01م،(ص18).

- كما تعقد ثلاث لقاءات سنوية لمريدي الزاوية ومحبيها في:
- في اليوم (07)من المولد النبوي الشريف.
- وفي اليوم (15) من شعبان .
- وفي عيد الفطر والأضحى.

نشاطات الجمعية:

أ- **النشـــاط التعليمـــي:**دروس الـدعم التربـوي لكـل الأطـوار التعلمية،دروس في فن الخياطة والطرز للنساء،الإعلام الآلي .

ب- **النشاط التضامني الاجتماعي:**العمل على مساعدة المحتجين والتخفيف من حاجاتهم الغذائية وخاصة في شهر رمضان من خلال استحداث مائدة رمضان .

ت- **النشـــاط الترفيهـــي:** تخصـيص سـاحة للرياضـة لشـباب الحي،بالإضافة إلى القاعة المخصصة للمارسة الرياضة .

أصـناف المريـدون للزاويـة:مـن كـل طبقـات المجتمـع عـل اخـتلاف المستويات الثقافية والاجتماعية والأعمار.

مـوارد الزاويـة الماليـة:تتشكل موارد الزاوية المالية والتي تساعدها على تأدية وظائفها الاجتماعية والإنسانية في:

- تبرعات المريدين والمحبين لها.
- مداخيل المطبعة ،وإن كانت قليلة في هذه الأيام لأنها تحتاج إلى إعادة تجهيز بالوسائل الحديثة .
- الاستثمار الزراعي في مشروع جنة العارف وهي مستثمرة زراعية لتربية الأبقار .

آفاق الزاوية:تهدف الزاوية إلى تحقيق :

- ترشيد السلوك الاجتماعي بما يخدم المصلحة العامة للأمة وبث فهم ودراسة تساير متطلبات المكان والزمان للقرآن والسنة المطهرة بما يتلائم ومشاكل ومتطلبات الحاضر .
- إنجاح مشروع التنمية المستدامة بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع والذي يهدف إلى غرس المسؤولية البيئية لدى الأفراد .
- تنمية روح المسؤولية الفردية والجماعية للحفاظ على التراث المادي والمعنوي للأمة.

الموقع على شبكة الأنترنت:www.alawi.asso.dz

اللغة المستعملة في الموقع:العربية،الفرنسية،الإنجليزية...(تعتمد الزاوية لغة المحبين والمريدين للزاوية على حسب تنوع البلدان وتوزع الأتباع فيها).

المقابلة الثانية:

قمت بزيارة الزاوية العلوية ببوزريعة بالجزائر أكثر من مرة.و الأولى كانت لتحديد المكان والهياكل وكانت بتاريخ 2006/01/12م.والثانية كانت لإجراء المقابلة مع أحد أعضاء جمعيتها وكانت بتاريخ 2006/01/19م .ثم حضرت الجمع الأسبوعي للزاوية بيوم الجمعة بتاريخ 2006/01/27م للتعرف أكثر على الزاوية وطريقتها في التربية ودعم الاقتصاد الاجتماعي التضامني.

الاسم : علي..... اللقب:ولد شعلال

الوضعية داخل الجمعية(الزاوية) :عضو بالجمعية المشرفة على الزاوية وخاصة في توفير حاجاتها المتعلقة بالتجهيز.

- **مدينة الجزائر:** بلدية بوزريعة .

- **الموقع الجغرافي:** تقع بأعالي بوزريعة –الجزائر في شارع ثانوي ،وفي وسط اجتماعي (حي سكني ،مقابلة لمدرسة) .

–**الشيخ المشرف على الزاوية:**الشيخ **المولود بوداعي**،وهو إمام متقاعد متطوع في الزاوية.

–**المرافق المكونة للزاوية:**بناية موقوفة على المدرسة القرآنية ومكونة من طابقين وتحتوي على مصلى ومدرسة قرآنية ومرافق أخرى.

- **نشاطات الزاوية:**تقوم الزاوية نشاطات والمتمثلة في الآتي:

أ–النشاط الاجتماعي:

- عقد لقاء أسبوعي(الجمع الأسبوعي) يوم الجمعة في مقر الزاوية يجتمع فيه المريدين والمحبين للطريقة وينطلق عموما من الساعة 09صباحا إلى 11سا صباحا.ويشمل هذا الاجتماع سكان الحي،وما قاربها من الأتباع والمحبين المقيمين في الجزائر أو على مشارفها.
- عقد لقاء سنوي (الجمع السنوي)ويكون في شهر جويلية ،ويجتمع فيه المريدين والمحبين للطريقة والضيوف من شتى أنحاء الوطن وخارجه.

ويقام في هذين التجمعين (الأسبوعي والسنوي) الندوات (الخطب)،وقراءة القرآن الذكر.

- كما تعمل الزاوية على التكفل بالفقراء من أفراد المجتمع من أهل الحي عموما ومن المحتاجين من المنتسبين إلى الطريقة خصوصا لمعرفتهم بحاجاتهم إلا إن هذه العملية الخيرية التضامنية يسهر أصحابها على أن تكون بعيدة عن الإشهار على اعتبار أنها واجب تجاه الآخرين ،كما أنها أمر تعبدي في نظر المحسنين وأحسن الصدقة (الفعل الخير) يكون سرا.

ب-النشاط العلمي: تحفيظ القرآن الكريم لصنفين من التلاميذ من أبناء الحي فقط والمقدر بـ 20تلميذ .

ولا تحتوي الزاوية على النظام الداخلي لتحفيظ القرآن وهذا بسبب ضيق المساحة المخصصة للبناء والمقدرة حوالي بـ 150متر مربع تقريبا:

أ – **الصنف الأول:** المتمدرسون :ويتم تحفيظهم في أوقات خارج فترات الدراسة النظامية .

ب- الصنف الثاني:ما قبل التمدرس:ويتم تحفيظهم في الفترة المسائية (بعد العصر غالبا).

كما تقوم الزاوية بإعطاء التلاميذ المتمدرسين دروسا تدعيمية في اللغة العربية والتربية الإسلامية.

-**أصناف المريدون للزاوية**:من كل طبقات المجتمع عل اختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية والأعمار.

-**موارد الزاوية**:كان جواب السيد ع/ش بأن استمرار الزاوية (أو استمرار حياتها ورسالتها) مضمونه الحفاظ على منهج الشيخ **مصطفى العلوي**.

-**الجمعية الملحقة بالزاوية:** "جمعية التشوف بالإنصاف إلى التصوف "تأسست سنة 1991م ويشرف عليها إطارات جامعيون متطوعون.

الموقع على شبكة الأنترنت:www.taswuf.ws .

اللغة المستعملة في الموقع:العربية،الفرنسية، الإنجليزية، البرتغالية...(تعتمد الزاوية لغة المحبين والمريدين للزاوية على حسب تنوع البلدان وتوزع الأتباع فيها).

آفاق الزاوية:تربية الناس وتقويم سلوكهم في شتى نواح الحياة.

المقابلة الثالثة:

قمت بتاريخ 2006/05/28م بزيارة استطلاعية إلى مقر الجمعية الفرعية لجمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية المتواجدة ببلدية الكاليتوس -الجزائر وهي جمعية ملحقة بالزاوية الفرعية العلاوية ببلدية القصبة بالجزائر والتي هي فرع عن الزاوية الأم المتواجدة بمستغانم.وكان الهدف من الزيارة تحديد المكان وتحديد الشخص الذي سأجري معها المقابلة للوقوف على النشاطات الاجتماعية والاقتصادية للزاوية والجمعية الملحقة بها. ثم قمت بزيارة ثانية لمقر الجمعية بتاريخ 2006/06/13 لإجراء المقابلة مع أحد أعضاء الجمعية وأفراد الزاوية العلوية المتواجدة .

الاسم:**عبد الحق** ..... اللقب: **بلعزيز** .....

الوضعية داخل الجمعية(الزاوية) :رئيس الجمعية الفرعية لجمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية التابعة للجمعية الأساسية بمستغانم.

مدينة الجزائر: بلدية القصبة .

- **الموقع الجغرافي:** تقع ببلدية القصبة ،وفي وسط اجتماعي .

-**الشيخ المشرف على الزاوية:**المقدم **الحاج الطاهر حموش** ،وهو صاحب نشاط صناعي.

-**المرافق المكونة للزاوية:**بناية موقوفة على الزاوية من العهد التركي اشتريت من طرف الشيخ عدة بن تونس .

نشاطات الزاوية:تقوم الزاوية بنشاطات متمثلة في الآتي:

أ-النشاط الاجتماعي:

- عقد لقاء أسبوعي(الجمع الأسبوعي) يوم الجمعة في مقر الزاوية يجتمع فيه المريدين والمحبين للطريقة وينطلق عموما من الساعة 10صباحا إلى 12سا صباحا.ويشمل هذا الاجتماع بعض المريدين للزاوية من سكان الحي،وما قاربها من الأتباع والمحبين المقيمين في الجزائر أو على مشارفها.
- عقد لقاء سنوي (الجمع السنوي)ويكون بمناسة المولد النبوي الشريف ،ويجتمع فيه المريدين والمحبين للطريقة والضيوف من الجزائر وما جاورها .

ويقام في هذين التجمعين (الأسبوعي والسنوي) قراءة القرآن والذكر وبعض الندوات في موضوع التصوف والسلوك.

- كما تعمل الزاوية على التكفل بالفقراء من أفراد المجتمع من أهل الحي عموما ومن المحتاجين من المنتسبين إلى الطريقة خصوصا لمعرفتهم بحاجاتهم إلا إن العمل هذه العملية الخيرية التضامنية يسهر أصحابها على أن تكون بعيدة عن الإشهار على اعتبار أنها واجب تجاه الآخرين ،كما أمر تعبدي في نظر المحسنين وأحسن الصدقة (الفعل الخير) يكون سرا.

وأما شكل هذا التضامن الاجتماعي فقد يأخذ شكل الهبات المالية أو العينية ،وقد يكون بالإطعام .

ب-النشاط العلمي:يقتصر نشاط الزاوية على عقد ملتقى أو يوما دراسيا في مضمون رسالة وأهداف الزاوية يستدعى له بعض الأساتذة لتنشيطه .

-**أصناف المريدين للزاوية:**من كل طبقات المجتمع عل اختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية والأعمار.(وتتراوح أعمارهم من 03سنوات إلى 83 سنة).

-**موارد الزاوية:** لا تمتلك الزاوية الفرعية بالقصبة أوقافا؛وإنما تعتمد في تسير شؤونها على تبرعات المحسنين والمنتسبين للزاوية.وأما الدعم المالي من الدولة فهو شبه منعدم .

-**الجمعية الملحقة بالزاوية:** "جمعية فرعية عن جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية. ويشرف عليها إطارات متطوعون.

الموقع على شبكة الأنترنت: نفس موقع الزاوية الأم بمستغانم .

نشاطات الجمعية:تقوم الجمعية الفرعية الملحقة بالزاوية الفرعية للعلاوية بالقصبة بما يلي من نشاطات:

- دروس في الخياطة للفتيات مقابل مبلغ رمزي من المال لتغطية نفقات كراء المحل المستأجر .
- قسم التحضيري ويقوم بتدريس الأطفال ما قبل التمدرس وفق برنامج التحضيري الرسمي (حوالي 10أطفال من سكان الحي).
- الدروس التدعيمية في بعض المواد الدراسية لطلب القسم النهائي (حوالي 15تلميذ) .
- القيام ببعض الزيارات السياحية داخل الوطن للمنتسبين للطريقة أو زيارة فروع ومكتتب للطريقة في ولايات أخرى.

آفاق الزاوية:نشر ثقافة المحبة والسلام بين الناس والتعريف الواسع في داخل الوطن بمآثر الشيخ العلاوي.